أيتها الجيوش في بلاد المسلمين:

إنكم تسمعون وتبصرون كيف ينهاكم حكامكم ويمنعونكم من قتال يهود الذين احتلوا أرض الإسراء والمعراج وأخرجوا أهلها منها وقاتلوكم في الدين وما زالوا يفعلون.. والله يأمركم بقتالهم ولا ينهاكم عن قتالهم ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

الراية
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

اقرأ في هذا العدد:

- الخلاف الأمريكي (الإسرائيلي) على ما بعد الحرب على غزة! خلاف استعماري خبيث ...٢
- حرب غزة! حرب أمريكا بعد أفغانستان والعراق وسوريا والصومال! ...٢
- لماذا يصر كيان يهود على احتلال محور فيلادلفيا؟ ...٤
- بلى إنها حرب دينية ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٨ من جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ الموافق ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٧٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

نظرات في اغتيال الشيخ المجاهد صالح العاروري

بقلم: المهندس مجدي علي

مع استمرار إخفاق نتنياهو وكيانه في تحقيق نصر حقيقي على ثلة مقاتلة في غزة رغم عمليات القتل والإبادة التي يمارسها هذا الكيان المحتل ضد أهلنا في فلسطين عموماً وغزة خصوصاً، تأتي عملية اغتيال نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري ورفاقه في بيروت بحثاً عن نصر ولو بعمليات غدر واغتيال عابرة للحدود ترفع شيئاً من معنويات يهود المنهارة بسبب عملية طوفان الأقصى التي شكلت نقطةً فارقةً في الصراع مع هذا الكيان المحتل.

ورغم فداحة المصاب والألم الذي يعتصر القلب أن يقوم هذا الكيان المسخ المرعوب بالاستئساد على أمة الإسلام! لأنه متمكنٌ من تقنيات زوده بها الغرب الكافر المستعمر وعلى رأسه أمريكا، ولأن الحكام العملاء في بلاد المسلمين باعوا كرامتهم وعزتهم بثمن بخس وصاروا أذناباً للغرب بعد أن باعوا دينهم بدنيا غيرهم، ولأن من زعموا من الأنظمة والحركات قتالاً ليهود صاروا يمارسون امتصاص الصدمات، وما يسمونه الصبر الاستراتيجي، والرد في المكان والزمان المناسبين! رغم كل ذلك إلا أن المسلمين أمةٌ حية تتمثل حياتها وحيويتها في أنها على استعداد أن تقدم أبناءها شهداء لتحقيق أهدافها ولا تتوانى عن ذلك رغم كل المشقات والصعوبات لأنها تؤمن بقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾.

والمتابع للأوضاع بعد دخول عملية طوفان الأقصى شهرها الرابع، وهذا التخاذل من المحيط من حكام الدول وقادة جيوشها والحركات المقاتلة حول فلسطين يرى أنه لا تداعيات سياسيةً أو عسكريةً يمكن أن تحدث بسبب عملية الاغتيال في هذا الجو الملبد بالخيانة والتبعية والعمالة!

فهي عملية اغتيال وقتل من عدو مطمئن على ما حوله، ينفذ أجندته الأمنية! ولسان حاله فيها طالما لم تؤثر المجازر بحق أهل فلسطين وغزة، ومشاهد الاعتداء على الحرائر في الأقصى في قلوب المتثاقلين إلى الأرض، فلن يؤثر فيهم قتل بضعة أفراد بدم بارد!

أما لمن يظنون أن حزب إيران في لبنان سيرد على هذا العمل بتوسيع دائرة الحرب، أو بعمل يشبه طوفان الأقصى، فإنهم واهمون لم يفقهوا أو لا يريدون أن يفقهوا ما وصل إليه حزب إيران من ارتباط وثيق بالمشروع الأمريكي في المنطقة عبر إيران الدولة الدائرة في فلك أمريكا، بعد أن امتلأ جوفه بدم أهل الشام والهيمنة على السلطة في لبنان!

أفلا يرى هؤلاء الواهمون أن حزب إيران ومعه حلفاؤه في لبنان قد رسموا الحدود البحرية مع كيان يهود، مقرين بذلك بحق لكيان يهود في حدود ووجود؟! وأنهم رغم عملية طوفان الأقصى ما زالوا يسيرون في مشروع ترسيم الحدود البرية معه حتى اللحظة تحت غطاء الدولة اللبنانية التي استولى عليها الحزب وحلفاؤه؟! بل أما سبقه بسنوات التزام الحزب بما يسمى قواعد الاشتباك المبنية أساساً على القرار ١٧٠١ الذي وافق عليه بعد حرب تموز ٢٠٠٦م؟!

ولمن لم ير كل ذلك فليستمع لخطاب الأمين العام للحزب الذي ألقاه يوم ٢٠٢٤/١/٣م بعد اغتيال العاروري ورفاقه، وفي ذكرى مقتل قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس التي حدثت في ٢٠٢٠/١/٣م، الخطاب الذي كان عبارة عن سردية صحفية لنظرات في طوفان الأقصى وفوائده يلقيها حزب عسكري

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

تحالف قائد الجيش الباكستاني مع أمريكا وموالاته لها

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: قال قائد الجيش الباكستاني عاصم منير خلال زيارته لأمريكا ("إن باكستان ترغب في توسيع المشاركة الثنائية مع الولايات المتحدة من خلال شراكة طويلة الأمد ومتعددة المجالات" وأكد أن "لقاءاته خلال زيارته للولايات المتحدة مع القيادة السياسية والعسكرية كانت إيجابية للغاية"... صفحة الجيش الباكستاني بالعربية على موقع إكس ٢٠٢٣/١٢/٢٠) وكانت قيادة الجيش الباكستاني قد أعلنت في ٢٠٢٣/١٢/١١ عن قيام قائد الجيش بزيارة الولايات المتحدة في أول زيارة رسمية له منذ تعيينه... فما المقصود من توسيع مشاركة باكستان مع الولايات المتحدة شراكة متعددة المجالات... وأن لقاءاته مع القيادة السياسية الأمريكية والعسكرية كانت إيجابية؟ فهل يعني ذلك المزيد من التحالف مع المستعمر الأمريكي، وخاصة في موضوع الهند وكشمير... ثم تجاه أفغانستان... وأيضاً لمنع نصرة أهل فلسطين أمام عدوان يهود ومن ثم القبول بكيان اليهود تحت مسمى حل الدولتين؟ وشكراً...

الجواب: للإجابة على التساؤلات أعلاه نستعرض الأمور التالية:

- أعلن عن تعيين عاصم منير قائدا للجيش يوم ٢٠٢٢/١١/٢٤ خلفا للجنرال قمر جاويد باجوا وبتزكية منه وبموافقة من رئيس الوزراء شهباز شريف الموالي لأمريكا، ما يدل على رغبة أمريكا بتعيينه قائدا للجيش وأنه سيوافقها على مطالبها كما وافقها باجوا وتعاون معها... وقد جاء تعيينه في وقت كانت باكستان تعاني من أزمة اقتصادية، فهو شخص يمكنه ضمان تدفق الأموال من السعودية ودول الخليج الأخرى، لأنه خدم في السعودية ويتمتع بعلاقات جيدة... (ويرى مراقبون أن زيارة قائد الجيش قد تمهد الطريق أمام المساعدات المالية التي تشتد الحاجة إليها... tribune.com.pk ٢٠٢٣/٠١/٠٥)

وقد كان عاصم منير جزءاً من النظام العسكري التابع بمجمله لأمريكا... وتدرج في المناصب الأمنية والعسكرية فكان قائد المنطقة الشمالية في الجيش بين سنتي ٢٠١٤-٢٠١٦ ثم مديراً للاستخبارات العسكرية ٢٠١٦-٢٠١٨ وبعد ذلك مديراً للمخابرات العامة ٢٠١٨-٢٠١٩، وحارب في منطقة القبائل، فهو من أعمدة النظام الباكستاني التابع لأمريكا... ثم أقيل من منصب المخابرات بقرار من رئيس الوزراء السابق عمران خان دون إبداء أي سبب، وعين مكانه فايز حميد في هذا المنصب. وقد حدث خلاف بين عمران خان وبين الجيش على تعيين قائد الجيش الذي سيخلف باجوا عندما تنتهي ولايته يوم ٢٠٢٢/١١/٢٩. وذكرت الأنباء أن عمران خان كان على خلاف مع عاصم منير المقرب من باجوا، ويرغب بتعيين فايز حميد مدير عام المخابرات الداخلية ويعتبر مقربا منه. ويظهر أن عمران خان كان يسعى لفرض إرادته على الجيش بوصفه رئيس وزراء حتى لا يبقى تحت سطوة الجيش. إذ يتصرف الجيش بوصفه وصياً على الحكم ويفرض عليه السياسات التي يريدها. وبسبب هذا الخلاف أقيل عمران خان في نيسان ٢٠٢٢، ومن ثم رفعت ضده دعاوى بتهم الفساد وإفشاء أسرار الدولة. جاء في جواب سؤال في ٢٠٢٢/٥/٥: (... وكما قلنا آنفاً فلم يتوقع عمران خان أن تكون كل خدماته للجيش ومن ورائه أمريكا لن تجدي له نفعاً! وكأنه لم يدرك أن من يصل للحكم بدعم الكفار المستعمرين عميلاً لهم فإنه يصبح عندهم كحجر الشطرنج يحركونه كما يشاءون، بل يسقطونه كما يشاءون إذا لم يحقق لهم مصالحهم دون حيد، وهذا ما كان مع عمران خان!) وهكذا فلم تحتج أمريكا على إسقاط عمران خان وكانت موافقة على ذلك ضمنياً، علما أنه عميل لها، وقد وافق

..... التتمة على الصفحة ٣

طوفان الأقصى والانتقام لقاسم سليماني

أوردت القدس العربي بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/٢٧م تصريح المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني رمضان شريف يوم الأربعاء الماضي الموافق ٢٠٢٣/١٢/٢٧ بأن "عملية طوفان الأقصى كانت إحدى عمليات الانتقام لاغتيال قاسم سليماني (مطلع عام ٢٠٢٠ في هجوم أمريكي)، وأن هذه الانتقامات ستبقى مستمرة". وإزاء ذلك قامت حركة حماس بالرد على تصريحات رمضان شريف في بيان لها جاء فيه: "إن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" تنفي "صحة ما ورد على لسان المتحدث باسم حرس الثورة الإسلامية، العميد رمضان شريف فيما يخص عملية طوفان الأقصى ودوافعها". وأضاف البيان: "وقد أكدنا مراراً دوافع وأسباب عملية طوفان الأقصى وفي مقدمتها الأخطار التي تهدد المسجد الأقصى". وختم البيان بالقول: "كما نؤكد أن كل أعمال المقاومة الفلسطينية تأتي رداً على وجود الاحتلال وعدوانه المتواصل على شعبنا ومقدساتنا".

في تعليق كتبه الأستاذ محمد أبو هشام لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير قال: إن حكام إيران صنائع الغرب أصحاب الجعجعات الفارغة الذين يملكون الجيوش الجرارة والأسلحة المتطورة ووقفوا مع أمريكا في احتلالها للعراق وأفغانستان وقاموا بإرسال الآلاف من الجند إلى سوريا والعراق فدمروهما ولم يرسلوا جنديا واحدا إلى فلسطين مع أنهم قاموا بتشكيل ما يسمى بفيلق القدس، هؤلاء ينتظرون من مجاهدي القسام أن ينتقموا لمقتل المجرم السفاح قاسم سليماني، أما هم فيضربهم يهود صباح مساء ويقتلون قادة الحرس الثوري الواحد تلو الآخر ثم يكتفون بالتهديد والتنديد والوعيد بالرد في الزمان والمكان المناسبين! والسؤال الذي يطرح نفسه هو لماذا لا تقوم إيران بالانتقام لمقتل قادتها؟! وما الذي يمنعهم من ذلك؟! وها هي دولة الاحتلال في أضعف أحوالها فلم لا تقوموا بمسحها من الخارطة كما كنتم دائما تتوعدون؟! وأجاب الأستاذ أبو هشام في تعليقه بأن المسلمين يدركون أن مَن تلطخت يداه بدماء المسلمين في العراق وسوريا واليمن لا يمكن أن ينصر غزة ولا يمكن أن يكون له أي دور في تحرير فلسطين، ففلسطين سيحررها رجال أشداء لا يخشون في الله لومة لائم، سيحررونها وسيتبرون ما علا يهود تتبيرا، وأنتم يا حكام إيران لستم من أولئك الرجال بل أنتم من المتآمرين على فلسطين كغيركم من الحكام العملاء. وختم تعليقه بالتوجه إلى مجاهدي القسام بأن ما صدر عن المتحدث باسم الحرس الثوري الإيراني من أن طوفان الأقصى هي إحدى عمليات الانتقام لقاسم سليماني ثم تراجعه عن ذلك، لعلها فرصة لمجاهدي القسام وغيرهم من الفصائل أن يفكوا ارتباطهم بهؤلاء المجرمين الذين لا يُرجى منهم أي خير، وأن يفكوا ارتباطهم أيضا بحكام قطر وتركيا ومصر الذين يتآمرون عليهم وقد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، وأن تكون صلتهم وثيقة فقط بالله سبحانه فهو وحده القادر على أن ينصر عباده المجاهدين ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾.

شباب حزب التحرير في الخليل يقدمون واجب العزاء بالشهيد المجاهد صالح العاروري

قام وفد من شباب حزب التحرير بتقديم واجب العزاء بالشهيد المجاهد صالح العاروري وذلك في بيت العزاء الذي عقد في رابطة الجامعيين في مدينة الخليل، وبيّن المتحدث باسم الوفد عظم الجهاد في الإسلام وأن تركه من القادرين عليه ممن يمتلكون القوة في بلاد المسلمين، وهي الجيوش التي تمتلك الصواريخ والدبابات والطائرات، لهو ذل وسوء عاقبة وخزي مجلجل في العالمين، وذكرهم بقول الرسول ﷺ لأبي خيثمة ذلك الصحابي الجليل وقد تخلف عن غزة تبوك - تأخر في اللحاق بالجيش - «مَا خَلَّفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ؟». وترحم المتحدث باسم الوفد على الشهيد وأن يجعل الله مكانته الفردوس الأعلى من الجنة، وبيّن في كلمته أن هذه التضحيات من المجاهدين رسالة لأهل القوة والمنعة وجيوش الأمة للتحرك لنصرة أهل فلسطين، وبيّن أن الرد على جريمة الاغتيال وما يحصل في غزة من جرائم لا يكون بالمفاوضات ولا بالمصالحات ولا بشكوى لمجلس الأمن وإنما يكون بزحف الأمة وجيوشها لتحرير فلسطين وإنهاء وجود كيان يهود مرة واحدة وإلى الأبد، وأن هذا ما وعد به الله سبحانه وتعالى وهذا ما بشر به رسوله ﷺ وهو كائن عما قريب بإذن الله، وقد أثنى المستقبلون على الوفد وحضوره لتقديم واجب العزاء.

تقارير سياسية

الخلاف الأمريكي (الإسرائيلي) على ما بعد الحرب على غزة! خلاف استعماري خبيث

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

"نريد سيطرة أمنية على القطاع بعد الحرب ويجب أن تكون غزة منزوعة السلاح... وهناك قوة واحدة فقط يمكنها أن تكون مسؤولة عن ذلك وهي الجيش (الإسرائيلي) ولن أكون مستعداً لأي ترتيب آخر، ونرفض بشكل قاطع تولي السلطة الفلسطينية مهام الحكم بقطاع غزة بعد الحرب"، خلاصة مواقف كيان يهود بقيادة نتنياهو، وهي تتعارض مع الموقف الأمريكي الرسمي على لسان الرئيس بايدن وإدارته في البيت الأبيض، والتي تؤكد أنها ما زالت حريصة على أن تسيطر السلطة الفلسطينية على غزة بعد الحرب، وقد برزت هذه الخلافات مؤخراً بشكل لافت على السطح وأصبحت محل نقاش وسجال خاصة داخل حكومة الحرب ومجلسه في كيان يهود، وسوف نقف في هذه المقالة على حقيقة هذه الخلافات وانعكاساتها على حرب غزة وقضية فلسطين وكيفية مواجهتها...

لقد شكلت ضربة السابع من تشرين الأول/أكتوبر عاصفة عصفت بكل الترتيبات السياسية التي كان يستند لها كيان يهود والأمريكان في نظرتهم لإنهاء الصراع وتصفية القضية؛ فكيان يهود كان يستند للفصل السياسي الحاصل بين الضفة وقطاع غزة ووجود سلطتين وحالة الانقسام للتذرع بعدم وجود أفق للحل السياسي والجلوس لبحث ملف "السلام" قبل المصالحة بين سلطة رام الله وغزة، تلك المصالحة التي كان يعرقلها كيان يهود في بعض الأحيان بعرقلة الانتخابات وإخراج ملف القدس منها، وهو ما كانت ترفضه السلطة وتتخذه ذريعة لعدم خوض انتخابات في ظل الرصيد الشعبي الصفري لها، حتى جاءت الضربة القوية في السابع من تشرين الأول/أكتوبر فأصابت كيان يهود بجنون الحقد والانتقام ومحاولة ترميم صورته العسكرية والأمنية، ودفعه ذلك للهجوم البري لاحتلال قطاع غزة الذي قرر في عام ٢٠٠٥ الخروج منه نهائياً وعدم العودة إليه، وهنا أصبح أمام واقع سياسي جديد وهو ما بعد الحرب التي جعل أحد أهدافها الرئيسة تغيير الواقع السياسي في القطاع وإنهاء التهديد العسكري للفصائل!

أما بالنسبة لأمريكا فقد خلطت الضربة أوراقها المتعلقة بالقضية، فهي من جانب ترى أن إعادة تسليم قطاع غزة للسلطة فيه شيء من بث الروح في مشروع الدولتين رغم إدراكها أن هذا المشروع أصبح صعب التطبيق بل فيه شيء من الاستحالة، وهو ما دفع ترامب لتجاوزه بصفقته التي فشلت، ولكنها ترى أن تسليم القطاع للسلطة بعد الحرب قد يعيد شيئا من حظوظ التنفيذ للمشروع، ولكنها أيضاً تدرك صعوبة قبول كيان يهود لذلك، فهو منذ نشأته وفي أفضل أحواله كان يرفض التخلي عن الضفة الغربية، فكان تيار اليسار العلماني الحالم بدولة تجمع شتات الشعب اليهودي يريدها - الضفة الغربية - جزءاً من دولة ديمقراطية علمانية يحكمها اليهود وتستوعب العرب، ومن ثم جاء التيار القومي اليميني التوراتي فأصبح يريدها جزءاً من الدولة اليهودية التي لا تستوعب العرب ولا تقبل بوجودهم وترى الحل في تهجيرهم، وهو التيار الحاكم اليوم والممثل للرأي العام، إضافة إلى ذلك التوجه جاءت هذه الضربة لتعزز عند يهود كابوس الخطر الوجودي وأن زوالهم أقرب مما كانوا يتخيلون، وهذا جعلهم يتحركون بجنون لا يعطي مساحة لأمريكا للضغط كثيراً بخصوص مشروع الدولتين.

ولتصور ذلك يجب ملاحظة خطأ قياس هذه المرحلة والحرب على الأحداث السابقة؛ لأن طبيعة الضربة وقوتها وتعامل كيان يهود معها اتخذ منحى الوجود والبقاء، وهذا ما عبر عنه قادة يهود بلا استثناء ويلخصه مؤخراً قول غالانت "بدون نصر واضح للحرب لن نتمكن من العيش في الشرق الأوسط"، وكان نتنياهو وصفها "بحرب الاستقلال الثانية وأنه لا يوجد مكان آخر يذهب إليه الشعب اليهودي"، أما غانتس فقال معقباً على قرار محكمة العدل العليا بإعادة صلاحية قرار اللامعقولية للمحكمة "يجب احترام قرار المحكمة ولكن نحن إخوة ونواجه مصيراً مشتركاً"، وهذا الواقع يعطي مساحة لكيان يهود للتحرك العسكري والسياسي بغطاء من أمريكا التي أصبحت أمام خيارين:

فإما أن تكبح جماح كيان يهود الذي يمضي في مخطط تهجير مجدول وواسع لقطاع غزة بعد أن دمر القدرة على العيش والبقاء فيه، ووقف حربه بشكل سوف يظهره بمظهر الفشل والهزيمة، وهذا سوف يعني سياسياً أن على اليهود أن يفككوا كيانهم ويرحلوا، وإما أن تدعمهم في حربهم المجنونة مع محاولة الضبط وإقناعهم بتصورها لما بعد الحرب، فلا تجعل الحرب وانتصار يهود فيها محل خلاف ولكن تحصر الخلاف فيما بعد الحرب، ولكن ما يعقد الأمور أن كيان يهود يرى أن الوقت قد حان لتخطي مشروع الدولتين سياسياً ونقل الحديث من إعادة قطاع غزة لحكم السلطة إلى الحديث عن إنهاء السلطة في الضفة الغربية وشعاره لا فتحستان ولا حماسستان، وأن هذه الضربة رسخت القناعة لديهم أنه لا أمن لدولتهم وشعبهم ما بقي أهل فلسطين في هذه الأرض، وأن أمنهم يجب أن يكون بجيشهم ودولتهم وليس بسلطة وطنية ولا دولة فلسطينية... وهذا التباين في النظرة بين أمريكا التي ترى أن تحقيق أمن يهود يكون بإنهاء الصراع وإحياء مشروع الدولتين، وبين نظرة يهود القائمة على قبر هذا المشروع وتهجير أهل القطاع وضم الضفة وإبعاد حزب إيران عن الحدود الشمالية، فجّر الخلافات التي بدأت تصعد إلى السطح مع هامش من الحذر خاصة من قبل أمريكا التي باتت أولويتها السياسية تقوم على إعادة تقوية وترميم صورة قاعدتها العسكرية والمهمة مهما كانت الفاتورة السياسية والمالية والعسكرية، فوجود (إسرائيل) يعتبر مصلحة استراتيجية استعمارية لأمريكا والغرب ومُقدم على مشاريع السلام بكل أشكالها وتفصيلاتها، وهي ليست أكثر من دعامة لإسناد هذه القاعدة ولن تجعلها أمريكا معول هدم إن عجزت عن توظيفها كأداة بناء ودعم.

ولذلك فإن الخلاف على ما بعد الحرب هو خلاف استعماري خبيث؛ فأمريكا تريد تأمين وجود قاعدتها بالطريقة التي تراها الأفضل لتحقيق ذلك، ويهود يريدون تأمين دولتهم بالطريقة التي يرونها الأنسب لذلك، وهذه التصورات محكومة بالتطورات على الأرض وتقدم العملية العسكرية، فإما أن تفرض صعوبة المعركة والخسائر الكبيرة على يهود الاستسلام للطلب الأمريكي لتُحقق لهم أمريكا بالسياسة ما عجزوا عن تحقيقه بالحرب والدمار والقتل، وإما أن تكون منطلقاً لتجاوزه بشكل نهائي، ولذلك لا يعدو هذا الخلاف عن كونه خلافاً استعمارياً خبيثاً بتصوراته، ولا منقذ لأهل فلسطين من هذا الواقع الخطير جداً سوى تنفيذ التصور الشرعي لقضية فلسطين؛ وهو أن تتحرك الأمة بجيوشها لتحرير فلسطين كاملة والقضاء على كيان يهود ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

حرب غزة! حرب أمريكا بعد أفغانستان والعراق وسوريا والصومال!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

أعلن وزير خارجية أمريكا بلينكن يوم ٢٠٢٣/١٢/٢٩ إرسال ذخائر مدفعية ومعدات ذات صلة لكيان يهود بقيمة ١٤٧,٥ مليون دولار. وذكر في بيانه أن هناك "حالة طوارئ تتطلب البيع الفوري للحكومة (الإسرائيلية).. وأن (إسرائيل) ستستخدم هذه الأسلحة لتعزيز دفاعاتها ولردع التهديدات الإقليمية". وقال بيان الخارجية الأمريكية "إن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن (إسرائيل)، ومن المهم للمصالح الوطنية الأمريكية مساعدة (إسرائيل) على تطوير والحفاظ على قدرة قوية وجاهزة للدفاع عن النفس، وإن هذا البيع المقترح يتوافق مع تلك الأهداف".

لقد اتخذت أمريكا زاوية أعمالها محاربة الاتحاد السوفياتي قبل سقوطه وسقوط الشيوعية عام ١٩٩١، ومحاربة الصين قبل تخليها عن سياستها الشيوعية في الخارج منذ عام ١٩٧٩. ومن أجل ذلك خاضت حرب كوريا وحرب فيتنام ولاوس، وأقامت حلف الناتو وأقامت قواعد عسكرية في كثير من المناطق، وقادت العالم الغربي في هذه الحرب، وسخرت الأنظمة في العالم الإسلامي معها، فكان عدوها الشيوعية والشيوعيين في العالم كله.

ومنذ عام ١٩٩٢ وفي مؤتمر الأمن العالمي في ميونخ بألمانيا اتخذت أمريكا، كما جاء على لسان ديك تشيني وزير دفاعها السابق (١٩٩٠-١٩٩٤) ونائب رئيسها لاحقا (٢٠٠٠-٢٠٠٨)، بتأييد غربي واسع ومن ثم شرقي من روسيا والصين، اتخذت الإسلام عدوها بشكل رسمي، واتخذت زاوية أعمالها الحربية بمحاربة الإسلام والمسلمين. ولكن للتضليل وخداع البسطاء وللتغطية على أتباعها في بلاد المسلمين قالت عدونا وعدوكم الإسلام السياسي والمسلمين المتطرفين وأطلقت عليهم اسم أصوليين، ومن ثم أطلقت عليهم الإرهابيين. فقسموا المسلمين إلى معتدل متحالف معهم ومتطرف معاد لهم في حيلة خبيثة. واتخذت تنظيم القاعدة ومحاربة الإرهاب والمتطرفين رأس الحربة في محاربة الإسلام والمسلمين. وأعلنتها حربا صليبية؛ فهاجمت أفغانستان عام ٢٠٠١، والعراق عام ٢٠٠٣، ومن قبلُ الصومال عام ١٩٩٢، ومن ثم عام ٢٠٠٦ حتى اليوم.

وقد وسعت أهداف الناتو التي كانت محددة تجاه الاتحاد السوفيتي والشيوعية لتشمل أعماله الحربية البلاد الإسلامية والإسلام، وبدأت تضرب المسلمين في كل مكان، وأرسلت قواتها إلى سوريا واستخدمت روسيا كما استخدمت إيران وحزبها اللبناني وأشياعها وتركيا والسعودية هناك، ليلعب كل منهم دوره في ضرب ثورة الأمة لمنع عودة الإسلام وإقامة الخلافة باسم محاربة الإرهاب والمتطرفين وتنظيم الدولة.

وهي الآن، واستمرارا لما بدأته من قبل، تخوض حربا بواسطة كيان يهود وتمده بكافة الأسلحة الفتاكة لتقتل المسلمين وتقضي على الإسلام. فقد زرعت كيان يهود في فلسطين بقلب العالم الإسلامي من أجل هذه الغاية. وبذلك أعلن وزير خارجيتها تزويد كيان يهود بأسلحة وذخائر عاجلة بدون انتظار موافقة الكونغرس، لأنه لا داع لموافقته، فهو يوافق على كل صفقة أسلحة لكيان يهود والتي تقدر بعشرات المليارات من الدولارات، والتي تسجل مبيعات ولكنها تدفع كمساعدات لكيان يهود من أموال الشعب الأمريكي. وأعلنت وزارة خارجيتها أن أمريكا ملتزمة بأمن (إسرائيل) وتفوقها، وأن هذا من مصالح أمريكا المهمة. وهذه ليست أول مرة تعلن عن ذلك، بل كثير من مسؤوليها كرروا ذلك علنا. حتى إن رئيسها بايدن قد كرر مقولته يوم ٢٠٢٣/١٢/١٢ قائلا: "لو لم تكن هناك (إسرائيل) لأوجدنا واحدة". فأمريكا تحارب الإسلام والمسلمين في فلسطين وقد أعلنت حركات المقاومة حركات إرهابية، وتحالفت معها الدول الغربية والأنظمة القائمة في العالم الإسلامي. فكل الأنظمة في البلاد الإسلامية تساندها، وقد سمحت لها بإقامة القواعد العسكرية؛ في تركيا وقطر والبحرين والإمارات والكويت والأردن ومصر والعراق وسوريا واليمن وجيبوتي وغيرها. فالذي يساعدها أكبر مساعدة في حربها على الإسلام والمسلمين هم العملاء والأتباع والموالون لها من حكام وسوقة في هذه البلاد. فأمريكا ترسل التعزيزات والذخائر إلى كيان يهود من مخازن الأسلحة في قواعدها بالأردن وغيرها. فأضعف الإيمان؛ أن تغلق هذه الأنظمة القواعد الأمريكية والحدود في وجه القوات الأمريكية وقطع الإمدادات عنها وعن يهود وتنهي التطبيع معهم، فلو فعلت ذلك هل ستتمكن أمريكا من إمداد يهود والتحرك بسهولة في المنطقة؟ وهل سيتمكن كيان يهود من شن حربه على غزة؟ وأقوى الإيمان أن تحرك جيوشها لنصرة أهل غزة، فلو فعلت ذلك هل كان كيان يهود قادرا على أن يتقدم ولو شبرا نحو غزة أو يضرب طفلا أو امرأة عفيفة فيها تستصرخ وإسلاماه؟! بل لتحررت فلسطين كلها من رجس يهود والصليبيين أمريكان وغربيين.

وقد رأينا أن أردوغان فتح لأمريكا في حربها الثالثة على العراق وحربها على سوريا منذ عام ٢٠١٥، قاعدة إنجرليك لتنطلق منها، وكذلك لتزود عملاءها في تنظيم قسد، وتضرب المسلمين باسم محاربة الإرهاب. وقد تدخلت تركيا لحسابها مباشرة في سوريا لتطعن الثورة في خاصرتها طعنة نجلاء. وفتحت لها قطر قاعدة العديد لتنطلق منها في محاربة أفغانستان والعراق وسوريا، وكذلك قواعدها في الدول الأخرى. وما زالت هذه القواعد مفتوحة تزود كيان يهود بكافة الأسلحة. حتى إن تركيا ترسل شهريا مئات السفن التي تنقل النفط لتزويد الطائرات والدبابات اليهودية للقتال في غزة، وتحمل الحديد والفولاذ لصناعة الأسلحة اليهودية، وتزودهم بالماء النقي والغذاء والملابس لجيش يهود. بينما يمنع كل ذلك عن أهل غزة حتى يشربوا الماء المالح من البحر ولا يجدوا كسرة خبز؛ وكذلك تفعل الأردن التي فتحت أراضيها لنقل المواد الغذائية وغيرها انطلاقا من أراضيها، وعبر أراضيها قادمة من الإمارات والسعودية، وأغلقت مصر المعابر... وتواصل المغرب والبحرين وغيرهما مساعدتهم للكيان الغاصب بالتطبيع والتعاون.

فكل الأنظمة في العالم الإسلامي والقائمون عليها مشاركون لأمريكا ولكيان يهود وللغرب في حربهم على غزة وعلى فلسطين؛ إما مباشرة مثل الأنظمة التي ذكرناها، وإما غير مباشرة بعدم نصرتها لأهل غزة وعدم تحريك جيوشها كإيران والسعودية والباكستان والجزائر وغيرها.

فكما أعلنها الكفار حربا على المسلمين يجب على المسلمين أن يعلنوها حربا على الكفار المعتدين والمتعاونين معهم، فيحركوا جيوشهم ويسقطوا هذه الأنظمة التي لا يقل خطرها عن خطر الأعداء الخارجيين، بل هي العدو الداخلي الأخطر كالمنافقين، فيحلفون لنا أيمانًا كاذبة أنهم معنا وهم مع العدو ويحاربون ديننا؛ باتهام حملة الدعوة بالتطرف والإرهاب وسجنهم وتعذيبهم، وبنشر الكفر والفسق والفجور. ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ويتفننون في أساليب الخداع وفي الكذب والنفاق إلى أبعد الحدود فيذهبون إلى الصلاة أحيانا ويعتمرون أحيانا ويقرؤون القرآن بصوت جميل أحيانا وهم يطبقون الكفر ويوالون أمريكا والغرب وكيان يهود! ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ ■

تصريحات وزير الخارجية التركي تؤكد حرصه على حماية النظام الأسدي المجرم

قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن بلاده تولي اهتمامها الخاص بإنهاء حالة الصراع الدائرة بين النظام السوري والمعارضة، ومنع ما سماه "نشوب صراع جديد" بين الطرفين. واعتبر فيدان أن الأولوية الآن هي منع نشوب صراع جديد بين النظام السوري والمعارضة. وأوضح فيدان أن اهتمام بلاده بعدم تجدد الصراع يتمثل في عدة أسباب: أهمها كي لا يكون هناك مزيد من المهاجرين، ولكي تكون هناك بيئة يسودها الصمت، يمكن نسيان الكراهية لدى الجانبين، ويمكن أن يظهر موقف سياسي تجاه السلام وبناء المستقبل، على حد زعمه. من جانبه علق الناشط السياسي أحمد معاز على هذه التصريحات في منشور على قناته في تلغرام بالقول: يسعى النظام التركي بعد خطوات التطبيع مع الأسد أن يحافظ على الهدوء والصمت كما سمّاه لنسيان حالة الكراهية بيننا وبين النظام المجرم في سبيل السير في خطوات التطبيع بين الطرفين، ولذلك نرى استماتته في منع أي تحرك عسكري نحو النظام سوى بعض ضربات من ردود الفعل على مجازر النظام عبر فصائله الملتزمة بأوامره ولا تخرج عنها قيد أنملة، وبالمقابل تشرف بشكل مباشر على عمليات اعتقال الثوار والمجاهدين الرافضين لهذا المسار القاتل والساعين لفتح الجبهات وتحريك قوى الثورة. وأضاف الناشط: النظام التركي يُظهر وجهه الحقيقي يوما بعد يوم وتعازي أردوغان البارحة للنظام الإيراني بمقتل الموسوي في دمشق تعطيك صورة عن انتهازية هذا النظام وعدم مبالاته بالثورة وأعدائها، بل يمكننا القول إنه ومنذ البداية منخرط في معسكر أعداء الثورة. وختم الناشط مشددا: لا يمكن للثورة أن تتحرك من جديد ما لم يتم فك ارتباطها مع النظام التركي وأجنداته وأهدافه، المختلفة عن أجندات وأهداف ثورة الشام المباركة، وهذا لن يكون إلا بالانتفاض مجددا على أدواته العملاء من قادات الفصائل، وتبني قيادة سياسية تدير عملية فك هذا الارتباط، ودون ذلك ستبقى عجلة المعاناة تطحن أهلنا في المناطق المحررة وتزداد فاتورتها يوما بعد يوم.

حزب التحرير في ولاية لبنان يقدّم واجب العزاء بالشّهيد الشيخ صالح العاروري ورفاقه

قام وفد من شباب حزب التحرير في ولاية لبنان بتقديم واجب العزاء بالشّهيد الشّيخ صالح العاروري الذي قضى نحبه في العاصمة بيروت منذ أيّام، وذلك في بيت العزاء الذي أقيم له ولرفاقه في قاعة القدس في مخيم نهر البارد، شمال لبنان. تحدّث باسم الوفد عضو الحزب الشّيخ أحمد الشّمالي الذي تمحورت كلمته حول ثلاث نقاط: ١- بطولات المجاهدين على أرض غزّة، والتي أثبتت هشاشة كيان يهود الذي لطالما حاول الغرب والحكّام العملاء على مرّ السّنوات إظهاره بمظهر الكيان الذي لا يُقهر، والدولة التي لا تُغلب! مؤكّداً إمكانية إزالة الكيان الغاصب لو وُجدت الإرادة الصّادقة والعزيمة المُخلصة عند الأمّة وجيوشها. ٢- انكشاف الحكّام العملاء بعد طوفان الأقصى، حيث ثبت للجميع خيانتهم وتآمرهم على قضيّة فلسطين وأهلها الشّرفاء، وأنّهم حجر عثرة أمام طوفان الأمّة الذي سيقضي على كيان يهود ويُعيد فلسطين كاملةً إلى ديار الإسلام والمسلمين. ٣- وجوب حشد الطّاقات والقدرات من قبل الجميع، لاستنفار الأمّة وجيوشها نحو تحرّكٍ جادٍّ يُسقط الحكّام العملاء الذين يَحُولون بين الأمّة وفلسطين، ومن ثمّ تتحرّك جيوش الأمّة لإغاثة أهل غزّة وتحرير كامل الأرض المباركة فلسطين. ثمّ ختم بالدّعاء للشّهداء ولأهل غزّة وفلسطين. كما قام وفد من لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية لبنان، ولجنة الفعاليات في منطقة الجنوب بالمشاركة في واجب العزاء بالشهداء في بلدية مدينة صيدا، إضافة للمشاركة في جنازة الشهداء في العاصمة بيروت.

تتمة: تحالف قائد الجيش الباكستاني مع أمريكا وموالاته لها

لها هو وباجوا وحميد على ضم كشمير للهند عام ٢٠١٩، إذ كانوا في زيارة لأمريكا والتقوا برئيسها ترامب قبل الضم بأسبوعين ولم يقوموا بأي عمل جاد للرد على الضم، بل وافقوا عليه ضمنيا إرضاء لأمريكا وحرصا على مناصبهم وعلى بعض المصالح الضيقة. وقد كانت أمريكا تدعم تسلط الجيش على الحكم وعلى رقاب الناس، لأن قياداته أصبحت مرتبطة بها وتحقق مصالحها الاستعمارية، بخلاف الوسط السياسي الذي يوجد فيه عملاء لها كما يوجد عملاء لبريطانيا ولا تضمن ولاء الحكم لها إذا تغير العملاء في هذا الوسط.

٢- ذكرت صفحة الجيش الباكستاني بالعربية على موقع إكس يوم ٢٠٢٣/١٢/١١ أن ("قائد الجيش الباكستاني الجنرال عاصم منير غادر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في زيارة رسمية. وسيلتقي في زيارته كبار المسؤولين وغيرهم من المسؤولين في الولايات المتحدة. وهذه هي الأولى له منذ توليه المنصب")... ونقلت (الشروق نيوز المصرية ٢٠٢٣/١٢/١١) عن صحيفة ذي إكسبرس تريبيون الباكستانية أن ("هذه الزيارة تأتي بعد زيارة مسؤولين أمريكيين كبار لباكستان الأسبوع الماضي، وقد قامت مسؤولة رفيعة في إدارة بايدن مختصة بقضايا اللاجئين بزيارة لمدة أربعة أيام إلى إسلام آباد وهي الأولى ضمن سلسلة من الزيارات لمسؤولين أمريكيين وسط تدهور العلاقات بين باكستان وأفغانستان وبقيت جولييتا فانس نويز مساعدة وزير الخارجية لمكتب السكان واللاجئين والهجرة في العاصمة الباكستانية حتى يوم الخميس الماضي ٢٠٢٣/١٢/٧". ونقل في هذا اليوم أيضا عن قائد الجيش الجنرال عاصم منير قوله "إنه يؤيد قرار حكومة بلاده ترحيل الأجانب غير الشرعيين وأنهم يؤثرون على أمن باكستان واقتصادها كما أكد أن يتم ترحيلهم بكرامة ووفقا للواقع والقوانين المطبقة").

وهنا يظهر مدى تدخل أمريكا في شؤون الباكستان الداخلية ومنه موضوع اللاجئين، وهو موضوع يتعلق بالأفغان الذين لجأوا إلى الباكستان بسبب الحروب ويقيمون في بلدهم الثاني منذ سنين ومنهم منذ عقود... فهم ليسوا أجانب، بل بلاد المسلمين واحدة، وأمريكا هي التي تعمل على استغلال الخلافات بين البلدين المسلمين: الباكستان وأفغانستان، لتوظف هذه الخلافات في العمل لتركيز نفوذها في المنطقة... وهكذا تريد أمريكا أن تجعل العلاقات متوترة بينهما وتحول دون وحدتهما، ومن ثم تنشغل باكستان بهذا التوتر بينها وبين أفغانستان بدل أن تنشغل بقتال الهند لتحرير كشمير! فتضمن الهند تأمين الجبهة مع باكستان، وتركز حكومة مودي جهودها على خدمة أمريكا في الصراع مع الصين.

٣- ونقلت صفحة المعرفة عن صفحة داون الباكستانية يوم ٢٠٢٣/١٢/١٥ أن ("قائد الجيش عاصم منير اجتمع مع وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن يوم ٢٠٢٣/١٢/١٤ وبعد الاجتماع أصدر البنتاغون بيانا مقتضبا قال فيه "إن المسؤولين ناقشا التطورات الأمنية الإقليمية الأخيرة والمجالات المحتملة للتعاون الدفاعي الثنائي". وأنه "التقى الجنرال كيو براون رئيس هيئة الأركان المشتركة"). وذكرت الصفحة أن ("قائد الجيش التقى وزير خارجية أمريكا بلينكن ونائبته للشؤون السياسية فيكتوريا نولاند ونائب مستشار الأمن القومي جوناثان فينر يوم ٢٠٢٣/١٢/١٥"). ونقلت الصفحة عن متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية قوله ("إن باكستان شريك مهم، ونحن نتعامل مع مجموعة واسعة من المحاورين داخل الحكومة الباكستانية... إننا نتطلع إلى مواصلة الشراكة مع باكستان في مجال الأمن الإقليمي والتعاون الدفاعي". ونقلت الصفحة عن مصدر دبلوماسي حول اجتماعه مع بلينكن قوله "إنهما ناقشا مجمل العلاقات الثنائية والوضع الإقليمي". وقد أجاب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية على سؤال حول لقاء قائد الجيش الباكستاني ورئيس جهاز الاستخبارات الباكستاني مع أنتوني بلينكن، قائلاً: "إننا نتطلع إلى الشراكة معهم في التعاون الأمني والدفاعي الإقليمي"... موقع الحكومة الأمريكية ٢٠٢٣/١٢/١٨).

وكل هذا يبين اتساع لقاءات قائد الجيش الباكستاني العسكرية والأمنية بل والسياسية، وكأنه رئيس الدولة!... ولا يستبعد أن أمريكا تريد من اتساع هذه اللقاءات إعادة ضبط الأمور في باكستان، فهي تريد أن تتحقق من أن رجالها وسياساتهم في داخل باكستان على ما تريد، وبخاصة وأن الانتخابات في باكستان قد اقتربت (شباط/فبراير ٢٠٢٤) إن لم تؤجل... وهكذا فإن هذه اللقاءات وإن كانت في ظاهرها تحت مسمى "التعاون" ولكنها في حقيقتها ولاء لأمريكا... والغريب العجيب أن قائد الجيش عاصم منير، يظهر عليه التدين حتى إن بعضهم أطلق عليه "الجنرال الملّا" أي الشيخ! ومع ذلك يعلن التحالف مع أمريكا والسير في مخططاتها وتنفيذ أهدافها وفتح المجال لها لتبسط نفوذها في المنطقة تحت مسمى الشراكة والتعاون الأمني والدفاعي... وكأنه لا يدرك أن التدين الحق بالإسلام يفرض عليه الولاء لله القوي العزيز ولرسوله ﷺ وليس للكافرين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً مُبِيناً﴾... فالتدين ليس اسماً دون مسمى! ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾.

٤- نشرت صفحة صوت باكستان في ٢٠٢٣/١٢/١٩: (قام رئيس أركان الجيش الفريق سيد عاصم منير بزيارة مقر القيادة المركزية في خليج تامبا في فلوريدا وناقش مجموعة من القضايا، بما في ذلك العلاقات العسكرية والأمن الإقليمي مع الجنرال مايكل كوريلا، قائد القيادة المركزية للولايات المتحدة. وقالت "العلاقات العامة للجيش الباكستاني" في بيان لها إن رئيس الأركان الباكستاني زار مقر القيادة المركزية الأمريكية وأجرى محادثات متعمقة مع قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال مايكل إريك كوريلا. وخلال الاجتماع تبادل الجانبان وجهات النظر التفصيلية حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وخاصة التعاون في شؤون الأمن الإقليمي. وقال رئيس الأركان الباكستاني إن جنرالات الجيشين تبادلوا وجهات نظر حول سبل التدريب المشترك وأكدوا مجدداً على الحاجة إلى تعزيز التفاعلات التدريبية... وخلال الزيارة، زار أكبر جنرال باكستاني أيضاً مركز العمليات المشتركة للقيادة المركزية الأمريكية... وقدمت الإدارة بقيادة بايدن الدعم لباكستان... ووصفت باكستان بأنها "الحليف الرئيسي من خارج الناتو").

فمن ذلك يتبين مدى أهمية الزيارة، ومدى أهمية الرجل قائد الجيش الباكستاني لدى الإدارة الأمريكية واجتماعاته مع مسؤولين أمريكيين على أعلى المستويات، وبحثهم معه في القضايا المهمة والتركيز على التعاون الأمني والدفاعي، أي لتكون باكستان رأس حربة لأمريكا في المنطقة لمحاربة تحركات المسلمين ضدها ولتحافظ على نفوذها فيها، وأنها لا تكتفي بالعملاء السياسيين بل بالعملاء العسكريين تحت مسمى التعامل مع مجموعة واسعة من المحاورين داخل الحكومة الباكستانية، وتعتبر الباكستان شريكا مهما أي خادما مهما لسياساتها في المنطقة، علما أنها قد أعلنتها حليفا رئيسيا خارج الناتو منذ عام ٢٠٠٤.

٥- قالت صفحة الجيش الباكستاني بالعربية على موقع إكس ٢٠٢٣/١٢/٢٠ ("شارك قائد الجيش الجنرال عاصم منير في حوار صريح مع أعضاء مراكز الأبحاث ووسائل الإعلام الأمريكية البارزة. وبين قائد الجيش وجهة نظر باكستان بشأن الأمن الإقليمي والإرهاب العابر للحدود وأهمية الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا". وقال قائد الجيش "إن باكستان دولة ذات أهمية من المنظور الجيوسياسي والجيواقتصادي، وترغب في تطوير نفسها كممركز للتواصل وبوابة إلى آسيا الوسطى وخارجها" وشدد على أن "باكستان ترغب في توسيع المشاركة الثنائية مع الولايات المتحدة من خلال شراكة طويلة الأمد ومتعددة المجالات". وأكد أن "لقاءاته خلال زيارته للولايات المتحدة مع القيادة السياسية والعسكرية كانت إيجابية للغاية" وسلط الضوء على أن "باكستان وقفت كحصن ضد الإرهاب العابر للحدود لعقود من الزمن لضمان الاستقرار الإقليمي والسلام والأمن العالميين". مبينا أن "باكستان قدمت مساهمات وتضحيات لا مثيل لها في حربها المستمرة ضد الإرهاب. وستواصل النضال حتى النهاية..." كما سلط الضوء على ضرورة حل قضية كشمير وفقا لتطلعات شعب كشمير وقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وقال: "إن كشمير هي نزاع دولي ولا يمكن لأي إجراء أحادي أن يغير طبيعة هذا النزاع ضد رغبات الملايين من سكان المنطقة" كما سلط الضوء على الحاجة الفورية لإنهاء المعاناة في غزة وتوفير المساعدة الإنسانية وتنفيذ حل الدولتين لتحقيق السلام الدائم في المنطقة). انتهى

٦- وهنا يركز قائد الجيش الباكستاني على رغبته في توسيع التحالف مع أمريكا وموالاته لها تحت مسمى المشاركة الثنائية ويريدها طويلة الأمد ومتعددة المجالات، أي في المواضيع كافة، ويريد أن يجعل الباكستان حصنا لأمريكا لمحاربة الأمة وحركتها التحررية تحت مسمى محاربة الإرهاب العابر للحدود، أي بين أفغانستان والباكستان على الأخص وغيرها من البلاد الإسلامية على العموم، علما أنهما بلد واحد قسمهما ورسم حدودهما المستعمرون الذين كانوا يحتلون هذه البلاد وقسموها إلى دول متنازعة حتى تبقى ضعيفة لا تقوى على شيء ويتمكنوا من السيطرة عليها واستعمارها واستخدام بعضها ضد بعض.

وأما كشمير فقد تزامنت زيارة الجنرال منير إلى واشنطن مع تأييد المحكمة العليا الهندية اندماج الجزء الذي تسيطر عليه الهند من كشمير، اندماجه مع الهند، فقد نقلت الجزيرة نت ٢٠٢٣/١٢/١٤: (أعلن مجلس قضائي مكوّن من ٥ قضاة، بما فيهم رئيس المحكمة العليا تشاندرشود، قراره في ١٢ كانون الأول/ديسمبر الحالي، بقبول قرار الحكومة المركزية بإلغاء الاستقلال الذاتي لكشمير...) والهند لم تتخذ هذا القرار إلا بموافقة أمريكا ودعمها، ومع ذلك فقائد الجيش يزورها ناسياً أو متناسياً دعمها للهند وعداوتها لباكستان! ثم إن قائد الجيش اعتبر قضية كشمير دولية وأنها تحل حسب قرارات الأمم المتحدة الجائرة، علما أن قضية كشمير قضية إسلامية وهي بلد محتل من قبل الهند يجب على الباكستان أن تقوم وتحررها وتساعد أهلها في مقاومة الاحتلال والغطرسة الهندوسية، لا سيما وأنها قادرة على ذلك، إذ إن الحركات الجهادية الكشميرية كادت أن تنتصر على الهند بدعم من الجيش الباكستاني في معركة جبال كارغيل عام ١٩٩٩ لولا خيانة رئيس الوزراء نواز شريف وقائد الجيش برويز مشرف حينذاك عندما أمرتهما أمريكا بوقف هذا الدعم وسحب القوات الباكستانية وإعلان الحركات الكشميرية إرهابية.

وأما عدوان يهود الوحشي على غزة وحل الدولتين الذي يقول عنه (وتنفيذ حل الدولتين لتحقيق السلام الدائم في المنطقة) فإن فلسطين أرض مباركة... أرض إسلامية لا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود... وهكذا فإن فلسطين أرض إسلامية... وهي ليست معروضة للبيع، ولا تقبل القسمة بين أهلها وبين الذي احتلها وأخرج منها أهلها... فحلها ليس الدولتين، بل هو كما قال العزيز الجبار وقوله سبحانه هو الحل الحق ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾.

٧- إن المشكلة تكمن في عقلية حكام الباكستان وقادتها العسكريين وطريقة تفكيرهم الخاطئة، إذ جعلوا أنفسهم مطية لأمريكا، مع أنّ لديهم الإمكانيات الهائلة في أن يصبحوا دولة كبرى تتحدى أمريكا وتزاحمها، ويعالجوا قضاياهم ومشاكلهم بأنفسهم حسب مفاهيم ومقاييس دينهم التي جاء بها رسول الله ﷺ وحياً من الله القوي العزيز، فأنقذ العرب من صراع الجاهلية فيما بينهم، وجعلهم بالإسلام خير أمة أخرجت للناس... فتحت بلاد فارس وأزالت دولة الفرس وكانت دولة كبرى حينذاك... وفتحت القسطنطينية عاصمة الروم وكانت أيضاً دولة كبرى حينذاك... وعز الإسلام والمسلمون بدولة الإسلام التي أنارت الدنيا بالعدل ومن ثم حق الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا... وهذا ما يستنصركم حزب التحرير لتحقيقه بإقامة دولة الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة كما وعد الله سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ وبشر به رسوله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» أخرجه أحمد ■

في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ
٢٠٢٤/٠١/٠٣م

تتمة كلمة العدد: نظرات في اغتيال الشيخ المجاهد صالح العاروري

مسلح! بل أكثر من ذلك يتحدث فيه عن مستقبل يهود الأمني والمعيشي بدل أن يتحدث عن الدخول في المعركة بكل قوته وقوة إيران التي تحولت من إزالة الكيان في سبع دقائق وبالضربة القاضية، إلى الصبر الاستراتيجي وتسجيل النقاط كما جاء في خطابات سابقة للأمين العام للحزب ولخامنئي!

فإن لم يكفِ كل هذا ليظهر الحقيقة للواهمين، فلينظروا إلى الصواريخ الخجولة التي يطلقها الحزب ضمن قواعد الاشتباك على موقع حدودي أو يزيد قليلاً! ليعلم أن الرد لن يكون أكثر من استهداف قوي لموقع عسكري حدودي ليعتبره الحزب رداً أو بداية رد على مقتل العاروري؛ لتكون كالرد الإيراني على مقتل قاسم سليماني والمهندس بصواريخ دقيقة أبلغوا بها أمريكا - كما صرح جواد ظريف وزير خارجية إيران في حينه - قبل إطلاقها على قاعدة عين الأسد في العراق، فلم تصب جندياً واحداً، بل قال عنها ترامب: "لقد أصابت جنودنا ببعض الصداع فقط"!

فإن كانوا أمثل طريقة فقد يستهدفون قائداً أو وزيراً يهودياً أو مصلحة له، كما فعل تنظيم الجبهة الشعبية في قتل وزير السياحة (الإسرائيلي) رحبعام زئيفي في ٢٠٠١م رداً على قتل قائدها أبو علي مصطفى باغتيال بواسطة طائرة أباتشي في مكتبه في رام الله.

وبالرغم من أن هذا يعتبر رداً مماثلاً على قتل قائد، إلا أننا هنا نعلق على إمكانية توسعة الحرب من عدمها ضد كيان يهود والقيام بعمل يشبه طوفان الأقصى، فهذا مرجوح حتى اللحظة، لما أشرنا إليه من معطيات أعلاه.. والراجح استمرار عمل أمريكا على عدم توسع المعركة إقليمياً حفاظاً على مصالحها في المنطقة، ومنعاً لمرور أي عمل مخلص في ضباب المعركة يؤدي لقلب الأوضاع لصالح خلع الحكام وإقامة دولة إسلامية يخسر الغرب فيها المنطقة؛ وهو العمل الذي يعمل عليه حزب التحرير وما زال.

ثم إن الموقف الأمريكي واضحٌ من عدم قبولهم بالعملية، بل محاولتهم تقليص حركة تنتهاو ومن معه، فقد جاء في موقع أكسيوس عن مسؤولين أمريكيين كبيرين قولهم: "(إسرائيل) هي التي اغتالت العاروري لكنها لم تبلغ الولايات المتحدة مقدماً"، رغم أن يهود لم يتبنوا العملية رسمياً! وهذا من أمريكا ليس حرصاً على دماء المسلمين، بل لخلافهم العميق مع تنتياهو وحكومته المتطرفة بشأن وقف الأعمال القتالية والسير في عملية تفاوضية!

أما أهل غزة ومنهم كتائب القسام، فإنهم من أمة ولادة لا يوقفها قتل قائد، بل يمضون بمعركتهم بإذن الله تعالى كما ثَبتَ أصحاب غزوة مؤتة حين قُتل قادتهم الثلاثة رضي الله عنهم، فاستمروا في القتال والثبات حتى حققوا ما أرادوه من نصر على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي ارتضاه المسلمون قائداً لهم في أرض المعركة تحت قرع السيوف.. لكن الحذر يجب أن يكون بارزاً عند المجاهدين من أهل غزة وقادتهم من عدو أبرز صفاته الغدر حتى مع الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله وسلامه.

وهنا نذكر أهل غزة ومجاهديها، بل نذكر كذلك من زعموا مقاومة ليهود في محور مقاومة وما زال ردهم خجولاً! نذكرهم بكلام الشهيد العاروري ليهود قبل مقتله: "لسنا في مجال امتصاص ضرباتكم، ولا في مجال الصبر الاستراتيجي، ولا في سياسة أننا سنرد في المكان والزمان المناسبين، نحن نرد، نبادر بالرد، ولا نقبل العدوان..." ■

الإبادة والتهجير لأهل فلسطين
لا يوقفه إلا تحرك الجند والمخلصين

دعا وزير المالية في كيان يهود بتسلئيل سموتريتش إلى عودة المستوطنين اليهود إلى قطاع غزة بعد انتهاء الحرب، معتبراً أن فلسطينيي القطاع يجب أن يتم "تشجيعهم" على الهجرة إلى دول أخرى. وقال سموتريتش لإذاعة الجيش، الأحد، "إذا فعلت (إسرائيل) الشيء الصحيح، فسيكون هناك نزوح جماعي للفلسطينيين وسنعيش في قطاع غزة". (عن الجزيرة بتصرف) تعليقاً على هذا الخبر قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: إن كيان يهود يحلم باستكمال مشروعه الاستيطاني بتهجير أهل فلسطين وإبادتهم وجعل الأرض المباركة خالصة له بدون أهلها! ولا يقف أمام هذا الحلم المشؤوم للآن إلا بطولات أهل غزة وفلسطين، لكن هذه البطولات لا تكفي في ظل وقوف أعداء الأمة الإسلامية في الغرب الكافر الاستعماري وأذنابهم من الحكام العملاء إلى جانب كيان يهود ودعمه! وأضاف التعليق أن المؤامرة على الأرض المباركة تمتد خيوطها لتطال الأمة الإسلامية كلها منذ قرار الكفار المستعمرين بإنشاء هذا الكيان ليكون قاعدة متقدمة لهم في حربهم الصليبية على الأمة الإسلامية، مرورا بمحاولة دمجه بالمحيط، وجعله طبيعيا عبر تطبيع الأنظمة العميلة للغرب في بلادنا والتي تشكل وكيان يهود منظومة من التحكم والسيطرة على الأمة خدمة لمصالح المستعمرين الغربيين ومنعا لاستعادة الأمة لقرارها السياسي ووحدتها في دولة الخلافة على منهاج النبوة. وشدد على أن على الأمة الإسلامية إنجاد ونصرة هذا الجزء الأصيل منها في غزة وفلسطين، والذي وقف يسطر عز الأمة وقوتها وثباتها وتضحياتها وبطولتها وحيداً فهز أركان كيان يهود الهش وأظهر للعالمين معدن شباب الأمة الذين لا يتراجعون أمام آلة البطش والدمار. كما توجه إلى جيوش الأمة وجندها المخلصين وكل قوى الأمة الحية بأن عليها أن تحطم قيود الحكام الخونة وتهب من فورها لإنقاذ أهل غزة وفلسطين من الإبادة والتهجير، فالمخطط أكبر من فلسطين وأهلها، وبطولاتهم لا تكفي للوقوف في وجه مخططات تطال الأمة وأرضها ومقدساتها وثرواتها وقرارها السيادي وإرادتها السياسية. وختم المكتب تعليقه ببيان الواجب الشرعي الذي يقضي بالتحرك السريع للأمة وجيوشها لنصرة إخوتهم المحاصرين في غزة تحت القصف والقتل والإبادة وخطط التهجير، فإلى إرضاء الله سبحانه وتعالى وتحرير الأرض المباركة والأمة الإسلامية من الحكام الخونة يجب أن تنتفض الأمة وجيوشها وتتحرك من فورها لتحطم أوهام كيان يهود في الإبادة والتهجير، لتقتلعه ولا تبقي له أثراً، وهي قادرة على ذلك في ساعة من نهار بإذن الله.

لماذا يصر كيان يهود على احتلال محور فيلادلفيا؟

بقلم: الأستاذ محمود الليثي*

محور فيلادلفيا أو محور صلاح الدين، هو شريط يمتد على الحدود بين مصر وقطاع غزة، من البحر المتوسط شمالاً وصولاً إلى معبر كرم أبو سالم جنوبا بطول ١٤ كيلومتراً، عبارة عن منطقة فاصلة عمقها حوالي ٥٠٠ متر تم إنشاؤها طبقا لاتفاقية كامب ديفيد، ويعلن كيان يهود نيته السيطرة عليه وبناء جدار عازل تحت الأرض، لغلق الأنفاق أمام أي محاولات للهرب من غزة أو تهريب السلاح إليها، وهذه الغاية هي المقصودة فعلا من رغبة كيان يهود في السيطرة على هذه المنطقة العازلة. فكيان يهود يعلم لمن يكون ولاء النظام المصري، ويعلم أن ما يصرح به النظام المصري ويقترحه ويعمل عليه ليس مشروعا خاصا بمصر بل هو في إطار ما تريده أمريكا من أجل تصفية قضية فلسطين من خلال حل الدولتين الذي يوجد كيان يهود جنبا إلى جنب مع دولة فلسطينية منزوعة السلاح تكون طوقا يمنع الكيان من التوسع ويحميه من ضربات المجاهدين في الأرض المباركة.

إن نتنياهو يعرف قواعد اللعبة وتوجهات اللاعبين فيها، وأن غايتهم مرتبطة بإرادة سادتهم في البيت الأبيض، ويعلم أن هذه الحرب هي ملجؤه الأخير وأن نهايتها تعني نهايته فيخوضها كحرب وجود له وللكيان الغاصب، وهو يعلم أن أمريكا تريد تصفية قضية فلسطين من خلال حل الدولتين الذي يرفضه اليمين المتطرف وعلى رأسه نتنياهو نفسه، فهذا الحل يصطدم مع حلم يهود بالتوسع ويصطدم مع واقع وجود فلسطينيين في الداخل وعلى جانبي الكيان يمثلون مثلث عداء ونقاطاً حية للهجمات عليه. ولهذا فحل الدولتين ليس مقبولا عند يهود ويسعون لإفشاله بكل السبل، ويعلن كيان يهود رغبته في تهجير سكان القطاع إلى مصر وقد صرح بذلك وطالب النظام المصري بقبولهم كلاجئين مهجرين، وكأن أمريكا تترك لهم المجال لعلهم يفلحون في عملية التهجير، وهي تدرك أنهم لن يستطيعوا ذلك رغم كل جرمهم في حق أهلنا في غزة وكم التدمير والحرق والقتل المستعر لأطفال ونساء وشيوخ، ورغم هذا لم يتمكنوا حتى الآن من تهجير سكان غزة ولم يفتح النظام المصري حدوده ليستقبلهم، بل لقد أعلن النظام رفضه فكرة تهجيرهم إلى سيناء وطالب الكيان بتهجيرهم إلى النقب، ولم يكن للنظام أن يرفض أو يقبل مثل هذا لولا أن تلك هي إرادة سادته في البيت الأبيض، فقد كان يمكنه استغلال الأمر في إسقاط الديون مثلا لكي يتحسن الوضع الاقتصادي قليلا ولو لبضع سنوات ليصير في أعين الناس بطلا تغلب على الأزمة الاقتصادية واستضاف أهلنا وإخواننا في غزة ونجاهم من بطش يهود وإبادتهم! إلا أن إرادة سادته لا تقتضي القبول بل تلزمه رفض الأمر بالكلية لكونه يخالف مصالحهم ورؤيتهم لكيفية تصفية قضية فلسطين لا حلها.

على مدار السنوات الماضية قام النظام المصري بهدم الكثير من الأنفاق التي كانت موجودة أسفل هذا المحور وكانت تمثل شريان حياة للقطاع، إلا أن هناك أنفاقا لا زالت موجودة حتما، وبعلم النظام يتم تهريب السلاح وغيره منها إلى داخل القطاع بالشكل والكم الذي يبقي الحرب مشتعلة ويفشل نتنياهو وإدارته لها، ويهود يدركون هذا حتما ولا يثقون في أحد، ولهذا فسعيهم لاحتلال هذا المحور لحصار قطاع غزة حصارا كاملا، وبناء جدار عازل تحت الأرض غايته غلق ما تبقى من أنفاق وتأمين أنفسهم بيدهم لا بيد الجيش المصري الذي يرتبط قادته بأمريكا، ولو اقتضت مصالح أمريكا التفريط بهم فستفعل رغم كون الكيان نفسه مشروعا استعماريا غربيا ووجوده واستقراره أولوية لدى الغرب وساسته، ولهذا ألزمت حكامنا العملاء حمايته ودعمه ومنع الشعوب من الانتفاض غضبا لأهل فلسطين وتكبيل الجيوش ومنعها من نصرتهم.

قبل أيام، كشفت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية أن وزير جيش يهود يوآف غالانت طرح على نظيره الأمريكي لويد أوستن إقامة جدار تحت الأرض، في الجانب المصري، لفصلها عن قطاع غزة، بتمويل أمريكي. وأوضحت الصحيفة أن الجدار المقترح قد يصل طوله إلى ١٣ كيلومترا، ويتضمن مجسات وتقنيات للكشف عن احتمال وجود حفر وشيك بالقرب منه، الأمر الذي يتطلب وجودهم في المحور واحتلالهم له.

من جانبه أعلن النظام المصري تحفظه على خطط كيان يهود لإعادة احتلال المحور، وأنه سيرد على ذلك "سياسياً وقانونياً"؛ لمنع تفاقم الأزمة في المناطق الحدودية، خاصة أن تلك الخطوة تتطلب توقيع بروتوكول جديد بين القاهرة وتل أبيب، وهو ما سترفضه مصر، وكان آخر ذكر للمحور في تصريحات نتنياهو، الذي قال السبت إنه "يتعين على الكيان أن يسيطر بشكل كامل على المحور، لضمان نزع السلاح في المنطقة"، مضيفا في مؤتمر صحفي: "محور فيلادلفيا، أو بعبارة أدق نقطة التوقف الجنوبية (في غزة)، يجب أن يكون تحت سيطرتنا. يجب إغلاقه. من الواضح أن أي ترتيب آخر لن يضمن نزع السلاح الذي نسعى إليه".

مع تكرار هجوم الكيان، نقلت قناة القاهرة الإخبارية (المحسوبة على الدولة) عن مصادر مصرية مطلعة، قبل أيام، نفيها ما أورده الإعلام العبري حول بدء دبابات الكيان عملية برية من كرم أبو سالم لمحور فيلادلفيا على حدود القطاع مع مصر، واعتبر المحلل العسكري وعضو المجلس المصري للشؤون الخارجية اللواء منير حامد أن "تصريحات نتنياهو بالسيطرة على محور فيلادلفيا هي تصريحات المأزوم، ويوجهها للداخل (الإسرائيلي)، لأن هذا المحور له وضع خاص في اتفاقية السلام بين مصر و(إسرائيل)، وأي تحرك عسكري هناك سيكون خرقا للبروتوكول العسكري الملحق بمعاهدة كامب ديفيد، ومخالفا أيضا للتفاهمات الأمنية بين البلدين". وأوضح المحلل العسكري أن ما يجري في (إسرائيل) هو تخبط سياسي وعسكري، "لكن مصر سياستها حكيمة ولديها قدرة على ضبط النفس والالتزام بالقانون الدولي وعدم الانجرار إلى مواقف استفزازية. (الجزيرة نت)

خلاصة القول، إن النظام مرتبط بقرارات أمريكا بخصوص ما يفعله يهود وليس له قرار منفرد، أما ما يدعيه من قدرة الجيش على تأمين حدود مصر فأكثر من ذلك؛ إن الجيش يستطيع تحرير فلسطين وهو أهون عليه من رد الطرف، ولكن سياسة ضبط النفس والالتزام بالقانون الدولي هي الحجة التي يسوقها للناس بينما لا أحد يلتزم به عند الاعتداء على بلادنا ومقدساتنا وسفك دمائنا، فالنظام لم ولن يتحرك تجاه الكيان الغاصب وهو الذي يشاركه جرمه في حصار أهلنا في غزة، ولهذا سيبقى متحفظا وضابطاً للنفس حتى لو أحتل اليهود كل سيناء وليس هذا المحور فقط!

إن هذا المحور لا يجوز أن يترك لكيان يهود ولا أن يغلق في وجه أهلنا في غزة هاشم بل يجب أن يكون منطلقا لنصرتهم وتحرير كامل فلسطين وإخراج يهود منها إلى غير رجعة، وهذا لن يكون ما لم تخلع القاهرة ثوب العمالة والتبعية وتنعتق من الرأسمالية وأدواتها ومنفذيها، ورحم الله من قال إن تحرير فلسطين يبدأ بتحرير القاهرة، فإن أرض فلسطين أرض خراجية ملك للأمة وواجب تحريرها يقع على كل الأمة، وهو أوجب على جيش مصر الذي يكبله النظام ويجعل من مهامه حماية أمن كيان يهود، بينما يجب أن يكون أول عمل له اقتلاعه من الوجود، ولهذا فبدء تحرير فلسطين يبدأ بتحرير مصر من هذا النظام وأدواته والانعتاق من تبعية الغرب بكل صورها وتطبيق الإسلام كاملا في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، دولة تعيد سيرة الفاتحين العظام وتجيش الجيوش نصرة لأهلنا في الأرض المباركة وتنتصر للمستضعفين وتغيث كل ملهوف لا في فلسطين وحدها بل في الأرض كلها ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية السودان يقيم محاضرتين بالقضارف

أقام القسم النسائي لحزب التحرير/ ولاية السودان محاضرتين؛ الأولى بمنطقة رفاعة بعنوان: "حتمية حمل الدعوة للتغيير". وقد تفاعلت الحاضرات بالأسئلة والتعقيبات، حيث سألت بعض الأخوات عن صعوبة العمل للتغيير بالنسبة للمرأة، فتم توضيح أن المطلوب هو في وسع المرأة لأنه تكليف من الله الذي يعلم وسعها، لذلك فإن تكليف حمل الدعوة للمرأة والرجل سواء بسواء، وهو من قبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وبعد نهاية المحاضرة طالبت بعض الأخوات بالانخراط في حلقات من أجل حمل الدعوة. وأما المحاضرة الثانية فكانت في قرية عصار في القضارف يوم الجمعة ٠٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤م، وكانت عن فرضية حمل الدعوة، وأن القعود عن حملها إثم، وكان الحضور طيبا من مجموعة معلمات ودارسات في مركز لتحفيظ القرآن الكريم، وقد كان هناك تفاعل من بعض الأخوات، وطالبت أخريات بمحاضرات أخرى وكتب لمعرفة المزيد عن الثقافة.

بلى إنها حرب دينية

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر

إن (الحرب على الإرهاب) هي حربٌ على الإسلام والمسلمين، والشمس لا تغطى بغربال، فالمسلمون ليسوا بحاجة لمعرفة هل حرب الكفار على المسلمين حرب دينية أم لا؟ وقد بين الله تعالى ذلك في آيات محكمة واضحة لا تقبل صرفاً ولا تأويلاً، وقد كتب الله حالة العداء هذه منذ أن خلق آدم عليه السلام. قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ وقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

وكون الحرب التي يخوضها يهود وقبلهم الغرب الصليبي الكافر ومعه أمريكا الآن، حرباً صليبية دينية قيمية أكبر وأوضح من أن تخطئها عين أو تجانبها حواس؛ فهذه الشام وقبلها أفغانستان والعراق لم تكن إلا حرباً دينية بامتياز جعلت بوش الابن يخاطب العالم من فوق حاملة طائرات ليعلن أنه انتصر في حرب صليبية، وتبعه على ذلك مستشاروه وأقطاب إدارته رامسفيلد وديك تشيني وغيرهم.

ولا يمنع أن تغلف حربهم على الإسلام بأغلفة كثيرة مثل كون الحرب صراعاً سياسياً بين استعمار قديم وآخر جديد، أو أن الاستعمار كان لأخذ خيرات ذلك البلد، ولكن الأمر الاستراتيجي في نهاية المطاف أن العالم يجب أن يعيش تحت القيم الغربية والأيديولوجية الدينية القيمية الصليبية، وكل كلام غير هذا تدليس.

لما حدثت ثورات الربيع العربي في مصر وتونس والشام قام الغرب بالإسراع في خطف نتائج الثورة في مصر وتونس لما رأى أن الناس لم ترفع شعاراً فكرياً أو دينيا، بمعنى أن ثورتهم لم تكن على أساس مبدئي، لكن في الشام جندت أمريكا كل عملائها وأوباشها وحلفائها لمحاربة أهل الشام لما رفع الناس شعار الإسلام وبدأوا يطالبون بالإسلام والخلافة بديلا للنظام، فقتلت وهدمت وشرّدت، وكل ذلك لأن الناس رفعت شعار الإسلام ورايه الرسول ﷺ.

إنّ صدق كلام ربنا في كتابه أمر لا مرية فيه ولا جدال، وكلام الحكام والوزراء لا يغير من طبيعة هذا العداء الذي يكنّه الغرب الكافر ضد الأمة وعقيدتها ودينها، بل إن عداءه قد وصل حتى تبني ما يسمى الصهيونية المسيحية في أمريكا وغيرها والتي أساس عقيدتها أن قيام كيان يهود في فلسطين هو مقدمة لعودة المسيح الذي سيقتّل المسلمين ولا يبقي منهم أحدا، فأصحاب العقيدة المسيحية الصهيونية الذين يحكمون أمريكا وأوروبا يعتبرون أن قيام كيان يهود في فلسطين بشرى ومقدمة لعودة المسيح، فكون حربهم على الأمة حرباً دينية أصبح شيئاً محسوساً ليس بحاجة إلى إثبات.

بعد أن خرجت أمريكا من عزلتها وبعد أن خرجت منتصرة بعيد الحرب العالمية الثانية رأت أن تصوغ العالم وفق رؤية معينة، فقامت بلملمة كل الملفات التي كانت بريطانيا تمسك بها، ومن هذه الملفات ملف قضية فلسطين، وكان من تصورها لحل قضية فلسطين تدويل القدس، بمعنى أن تجعل المسجد الأقصى والقدس تحت رعاية دولية؛ حتى تنزع عنه صبغة القدسية عند المسلمين، بل وتلغي حالة الربط بينه وبين المسجد الحرام، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وقد حاولت أمريكا إلغاء هذا الربط فقامت باحتضان كيان يهود ثم بعد ذلك إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية لتخرج القضية عن سكّتها الحقيقية وهي كون قضية فلسطين قضية إسلامية وليست قضية عربية أو فصائلية، وما لم ينظر للقضية الفلسطينية والقدس بهذا المنظار فإن الخسارة ستكون للمسلمين لا محالة. فأرض فلسطين هي ملك للأمة الإسلامية جميعاً ولا يصح التنازل عن أي شبر منها.

إن الحملات الصليبية التي قادها الغرب الكافر كانت معظمها مسلطة على بيت المقدس وعلى المسجد الأقصى؛ لما له من رمزية دينية عظيمة عند المسلمين، فقد كانت حملاتهم بدافع تخليصه من أيدي المسلمين، ويقال إن عدد حملاتهم على بيت المقدس ناهزت العشر، فالصراع عندهم مع الأمة الإسلامية هو صراع ديني عقدي، وهم لا يخفونه أصلاً بل إنهم يفتخرون، ولا ينكرون أن حملاتهم على بيت المقدس وفلسطين كانت تحت راية الصليب الذي كانوا يضعونه فوق جبينهم وعلى ثيابهم وينظمون الأشعار ويتغنون القصائد التي تكشف مقصدهم وسبب حربهم، وحتى الخيول التي ركبوها للقتال زينوا سروجها بالصليب.

أما في العصر الحديث فإن فوكوياما في كتابه "نهاية التاريخ"، وهينتنجتون في "صراع الحضارات"، قد بينوا هذه العقيدة التي يعتقدها الغرب، وإن كان هينتنجتون أكثر صراحة من تلميذه؛ ففي الوقت الذي ظن فوكوياما أن الرأسمالية الليبرالية بقيمها ومفاهيمها هي ما سيكون عليه الغرب بأفكاره العفنة وأن التاريخ سيتوقف عنده وأنه قدر لا يستطيع أحد رده، وَغَرَّهُ سقوط الاتحاد السوفيتي الشيوعي، كان أستاذه هينتنجتون أكثر واقعية وأعمق فهماً لطبيعة الصراعات الأيديولوجية والدينية والقيمية عند البشر، وهذا الصراع إذا كنا نتحدث عن أي دين فما بالك بالإسلام الذي منشؤه الوحي ويحمله ربع سكان الأرض، وهنا فإن هينتنجتون تحدث عن صراع لا بد منه بين "العالم المسيحي بقِيَمِه العلمانية من جهة والعالم الإسلامي من جهة أخرى"، بل إن خلاصة كتابه "إن الصراع قادم بين الغرب بقِيَمِه وأفكاره ومفاهيمه وبين الدول ذات الأغلبية المسلمة".

إن طبيعة الصراع بين الغرب والأمة الإسلامية أنه صراع ديني قِيَمي، وإن كان يُغلّف أحياناً بغلاف اقتصادي أو سياسي أو مصلحي، وما التضييق على المساجد والمؤسسات الدينية ومراكز تحفيظ القرآن في دول الغرب والشرق إلا صورة من هذا العداء. فما الذي يجعل دولة مثل السويد أو الدنمارك تسمح بحرق المصحف في الساحات وتقوم بحماية من قام بذلك، وقبل ذلك تستهزئ بالرسول ﷺ برسومات منحطة في الوقت الذي تمنع بل وتعتقل كل من يشكك بوجود المحرقة اليهودية؟! وماذا يدل إصرار فرنسا على منع الحجاب في المدارس والجامعات؟! وهل منع رفع الأذان في أوروبا له تفسير إلا أنه حرب دينية؟!

إن قول وزير الخارجية الأردني وبعده أمير قطر بأن الصراع بين دول الكفر وبين أهل غزة والمسلمين ليس صراعاً دينياً هو كلام لغو ولا قيمة له، وما دعاهم لهذا التصريح إنما هو خوفهم أن يأخذ الصراع شكلاً دينياً وأيديولوجياً تصبح فيه قيم الإسلام والعقيدة الإسلامية في مقابلة الأفكار والعقائد النتنة التي يدافع عنها الغرب ويطبقها، وهم يعلمون أن العقيدتين ليستا سواء، فلا تصمد أديانهم وقيمهم وعقائدهم أمام قيم الإسلام وأفكاره، لذلك تراهم يحاولون أن يبعدوا مصطلح الحرب الدينية، بل ولا يريدون إظهار طبيعة هذه الحرب حتى من أحزاب اليمين المتطرف عند اليهود لأنهم يعلمون أنهم هم الخاسرون، فلا قبل لهم بقتال المسلمين إن هم أعادوا للإسلام عزه ومجده، وطبقوا النظام الذي ارتضاه الله لهم، وأقاموا الخلافة على منهاج النبوة، وحينها فقط يقال للغرب الصليبي إما الإسلام وإما الجزية وإما القتال وإن غداً لناظره قريب ■

السلطة في تونس تعتقل أحد شباب حزب التحرير لمطالبته بتحريك الجيوش نصرة لأهل غزة!

قامت جهة أمنية بالعاصمة تونس يوم الجمعة ٠٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٤، باعتقال الشاب محمد أمين، وذلك على إثر المسيرة التي أخرجها حزب التحرير من جامع الفتح باتجاه المسرح البلدي بالعاصمة تحت عنوان: "لسنا شعبا يتعاطف مع شعب.. بل نحن أمة واحدة". تعقيبا على هذا الاعتقال الظالم قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس في بيان: يأتي هذا الاعتقال في أعقاب اعتقالات متكررة، وهذه الاعتقالات ما هي إلا مثال على مواصلة السلطة لسياسة الحكّام السابقين نفسها في التضييق وتلفيق التهم والسعي لإسكات دعوة الواجب الذي يمليه الشرع بقتال يهود ونصرة المسلمين الذين يبادون أمام مرأى وسمع العالم، ناهيك عن حكام المسلمين المتخاذلين، فهل أصبحت تستدعي من النظام اعتقال شباب حزب التحرير الذي لم يسعه القعود عن مخاطبة أهل القوة بخطاب الإسلام؟! فالسلطة في تونس تدّعي الوقوف مع أهل غزّة ولكنّها لا تتوقّف عن اعتقال شباب حزب التحرير الذين تعلو أصواتهم بالحقّ؛ تدعو الجيوش إلى التّحرّك لوقف نزيف الدّم في فلسطين! وأضاف: إن النظام في تونس، عبر هذه الاعتقالات المتكررة لشباب حزب التحرير، يسعى لإسكات دعوة استنصار الجيوش، وتعطيل فكرة نصرة المستضعفين من خلال أهل القوة، لعلمه أن هذه الدعوة ستؤول إلى تحرك الأمة تجاه الحل الحقيقي والشرعي لنصرة فلسطين. وختم بالتأكيد على أن هذه الاعتقالات الظالمة لن تثني حزب التحرير عن الصدع بالحق، ولن تفتّ في عضد حملة الدعوة ولن تزيدهم إلا عزماً وثقةً بالله سبحانه وتعالى، وثباتاً على طريق الحق.. ولن تزيدهم إلا يقيناً بنصر الله لعباده المؤمنين ولو بعد حين، ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾.